



### رأى الفنى فى ظل الاشراف الالهيين

من الحوادث المدهشة المؤلمة معاً ما كشفتته التحريات الأخيرة ، ضياع عشرات آلاف من التحف الفنية النفيسة من المتحف سرى ، ما بين تماثيل وصور وحلى فرعونية وغيرها ، وقد كتشفت هذه الفضيحة المؤسفة على أثر حادث التمثال الفرعونى الذى اختفى من المتحف وظهر أخيراً فى متحف بافالو بأمريكا ، رده المتحف الأمريكى بعد أن وقف على الحقيقة ، وكان عرفه مثلاً للأمانة العملية المؤثرة ، وقد كنا نعتقد أن خسارة مير الفنية تقف عند مجموعات التحف الفرعونية النفيسة التى يحفظ بها متاحف العواصم الأوربية والأمريكية والتى تسربت مصر خلال الخمسين عاماً الأخيرة ومعظمها بطرق غير مروعة ، على يد البعثات الأجنبية التى تستر بصفاتها العلمية لأثرية ؛ ولكن ظهر مع شديد الأسف أن البقية الباقية التى تعلمنا أن نحفظ بها من عبث أولئك العابثين ، وأن نودعها فى حفنا القوي ، لم تسلم أيضاً من الاختلاس والاعتداء ، بل ظهر هذا الاختلاس يصل اليوم إلى آلاف مؤلفة من التحف التى بحت وقيدت فى سجلات المتحف ولا وجود لها اليوم ؛ ونحن نعتقد أن هذا الاختلاس المؤلم قد وقع فى يوم أو فى شهر أو هر بل وقع بالتوالى خلال أعوام طويلة ولم تفتن إليه السلطات ت الشأن . ذلك أن تراثنا الفنى كان مع الأسف خلال العصر الأخير تحت الإشراف الأجنبي ، ومنذ أكثر من خمسين عاماً ولى بعض العلماء الأجانب ، وهم جميعاً فرنسيون إدارة المتحف صرى ؛ وما حدث من تسرب تحفنا ونفائسنا الفنية وقع فى عهد هذه الإدارة الأجنبية ؛ وكان صوت المصرى وصوت السلطات صرية خافتاً فى الماضى ، فلم يرتفع كما يرتفع اليوم بالاحتجاج على هذه الفضيحة المزرية ؛ وكان إذا أتيح له الاحتجاج يقع بالترضية لفظية . أما اليوم فإن مصر لا تستطيع صبراً على هذا الاعتداء

الشائن على تراثها الفنى ، ولا بد من أن تقوم السلطات المصرية بكل ما تستطيع تتعقب الآثار الضائعة ، ولا بد لها قبل كل شئ أن تعتبر بهذا النرس ، وأن تعمل على رفع الاشراف الأجنبي نهائياً عن المتحف المصرى ، كما وفقت من قبل إلى رفعه عن دار الكتب المصرية بعد عهد طويل من الاشراف الأجنبي تسربت فى ظله معظم التحف الخطية من القطر المصرى إلى ألمانيا التى كان يستأجر علماءها بإدارة دار الكتب المصرية

لسنا ننكر ما أفادته مصر فى العصر الأخير من معاونه العلماء الأجانب ، ولكن التعاون العلمى الصحيح يجب أن يزه عن أن يتخذ أداة للاستيلاء على تراثنا الفنى والعلمى بوسائل ظهر فى أحيان كثيرة أنها لا تتفق مع مبادئ الأخلاق الرفيعة ، ولا تتفق بالأخص مع الثقة الكريمة التى كانت مصر تمنحها فيما مضى للعلماء الأجانب

### مستقبل المهن العقلية

نساءل كاتب فى إحدى الصحف الفرنسية الكبرى عن مستقبل المهن العقلية وأبدى مخوفه من أن يصير التفكير والمهن العقلية إلى مصير سى ؛ وإذ كان التفكير قوام الحضارات الرفيعة فإنه يخشى أن تصاب الحضارة البشرية فى ركن من أعظم أركانها إذا لم تفتن الأمم المختلفة إلى ما أصاب التفكير والمهن العقلية من ضروب الركود والغبين ؛ ويقول هذا الباحث إن الفنون والمهن العقلية قد تضاءلت آفاقها ومبادئها فى العصر الأخير وأخطت معيارها المادى إلى أدنى الحدود ، هذا فى حين أن الحرف اليدوية والمادية قد ازدهرت وارتفعت معيارها المادى ؛ وقد كان الفرق منذ ثلاثين سنة شاسعاً بين المهن العقلية ؛ والحرف اليدوية من حيث التقدير المادى ؛ أما اليوم فقد تضاءل هذا الفرق بل ربما تفوقت الحرف اليدوية فى بعض الأحيان على المهن العقلية ؛ ولنضرب لذلك مثلاً ، فى إدارة شركة من الشركات أو تحرير صحيفة من الصحف ترى

الموظفين الذين يتولون أعمالاً ومهنًا عقلية كالنحري والادارة ، يتقاضون أجوراً لا تكاد تزيد على الأجور التي يتناولها بعض رؤساء العمل مثلاً ، وأحياناً يتفوق هؤلاء في أجورهم على المحررين ويتناول العامل الفني مثلاً في مصنع من المصانع أجراً يفوق ما يتناوله الطبيب أو المحامي المادى من مهنته ؛ هذا مع أن الحالة قبل الحرب الكبرى كانت تختلف عن هذه الحالة كل الاختلاف ويرجع ذلك إلى تنظيم الحركة الصناعية والعملية منذ الحرب الكبرى ، وتنظيم النقابات والاعتصابات لرفع الأجور والمنح ، وتحسين أحوال العمال بوجه عام . أما أصحاب المهن العقلية فلم يفكروا ولم تسمح لهم ظروفهم بخوض مثل هذا الكفاح . يد أن من الخطر على الحضارة أن يترك أصحاب المهن العقلية دون عون ، وأن يدفموا بفعل الظروف الاقتصادية إلى مصائر سيئة تحلمهم على التفكير في تحقيق العيش من طرق أخرى . ومن مصالح الأمم والحضارة أن تدعم الحركة الفكرية والمهن العقلية ، وأن تيسر لأربابها سبيل العيش المريح ، هذا وإلا فإنه يخشى أن يخذم النبوغ وينطق ويتحول الحضارة إلى ركام من الماديات البتلة .

### مؤتمر فنّي للتربية :

يقعد بمدينة كوبنهاجن عاصمة الدانمارك بين أول أغسطس والعاشر منه مؤتمر للتربية على مبادئ مونتيسورى الشهورة برئاسة الدكتورة ماريا مونتيسورى صاحبة هذه الطريقة ؛ وهذا هو المؤتمر السادس من نوعه ، وسيشاهده مندوبون عن دول كثيرة وعن طائفة عديدة من معاهد التربية العالمية ؛ وستلقى الدكتورة مونتيسورى محاضرات في الموضوعات الآتية (١) لماذا يمكن أن تؤثر التربية في سلام العالم (٢) ماذا يجب أن تزود به التربية لكي تعاون على تحقيق السلام (٣) ماذا يجب أن تسليح التربية به لمقاومة أخطار العصر (٤) ضرورة التفاهم العالمى لاعداد الانسانية إعداداً خلقياً (٥) التربية كوسيلة لرفع مستوى الانسان والمجتمع . وسيلقى أعلام آخرون من رجال التربية مباحث أخرى ، وتبحث أساليب مونتيسورى للتربية بحثاً علمياً وفنياً ، ويقام في نفس الوقت معرض دولى لطبوعات هذه الطريقة وأشغال مدارسها .

وقد اشتهرت أساليب مونتيسورى للتربية في العصر الأخير ، وهي تنسب إلى الدكتورة مونتيسورى التي كانت أول امرأة حصلت على درجة الطب من جامعة رومة ؛ وتولت إدارة معهد الأطفال الشواذ في سنة ١٨٩٨ ، وحصلت بطريقتها الخاصة على نتائج طيبة في رفع المستوى العقلى لهؤلاء الأطفال . وفي سنة ١٩٠٧ طبقت الدكتورة مونتيسورى طريقها على الأطفال الماديين وأسفرت عن آثار حسنة وذاعت في عدة معاهد في رومه وميلانو وبعض عواصم القارة . وتقوم هذه الطريقة بالأخص على ما يأتى : (١) تدريب الحواس والنطق (٢) السيطرة على اطراف الجسم وحركته (٣) تعليم القراءة والكتابة والحساب وتبع الآن كثير من رياض الأطفال في أوربا وأمريكا طريقة مونتيسورى

### تأثير تصويب

استدرك قارى فاضل هو (ش) في عدد الرسالة الماضى على عبارة وردت في مقال المنشور في الرسالة (عدد ٢١١) تحت عنوان « من ذكريات الحملة الفرنسية » عن الملكة هورتنس بوهارنيه ابنة الامبراطورة جوزفين من زوجها الأول الكونت دى بوهارنيه ، إذ ورد به أنها كانت زوجاً للجنرال مورات ؛ والواقع أن ذلك سهو يؤسف له ؛ وقد كانت الملكة هورتنس في الحقيقة زوجاً لأخى نابوليون ، لويس بونابارت ملك هولنده كما ذكر (ش) في ملاحظته ؛ أما زوج الجنرال مورات فقد كانت الأميرة ماري كارولين أخت نابوليون ؛ وكانت حياة الملكة هورتنس من بعد سقوط الامبراطور في سنة ١٨١٥ حتى وقام في سنة ١٨٣٧ مؤسسة مؤثرة ؛ وتولت أصغر أولادها لويس نابوليون عرش فرنسا فيما بعد باسم نابوليون الثالث هذا وإني لأشكر لحضرة القارى غيرته واستدراكه (م.ع.ع)

### الملكة هورتنس :

في التصويب الذى نشر في عدد الرسالة الأخير وردت الجملة « فولدت من نابليون الخ » والصواب « فولدت منه » بالها والملاء تعود على لويس بونابرت أخى نابليون بونابرت ووالد لويس نابليون الذى صار يعرف باسم نابليون الثالث (ش)